في علم العروض

نقد واقتراح

تأليف

الدكتور عبد الهادى الفضلي
رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٣٩٩ هـ

مطبوعـات نادى الطـائف الأدبى

الطائف تلفون : ٢٣٧٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عبـــاده الذين اصطفى .

وبعـــــد :

فبين يدي القارىء الكريم دراسة نقدية لمادة علم العروض ومنهج كامل لها ، حاولت من خلالهما الوصول إلى ما ييسر هذه المادة إلى مايتمشى ومتطلبات الدرس الحديث .

وقد قسمت الكتاب إلى قسمين : نقـــد واقـــتراح .

استعرضت في قسم النقد ما رأيته من تعقيد في منهج العروض التقليدي ، وأشرت إلى مايمكن أن يأتي حلا للمشكلة .

وقدمت في قسم الاقتراح منهجاً كاملا لعلم العروض كتطبيق لما انتهيت إليه من نتائج في قسم النقد .

وإذ أضع هذه الدراسة التي هي محاولة متواضعة لتيسير مادة علم العروض بين يدي القارىء الكريم أرجو أن أجد من ملاحظاته البناءة ما يرفع من مستواها وما يصحح من أخطائها ، والله تعالى وحده ولي التوفيق وهو الغاية .

عبد الهـــادي الفضلي

جـــدة في ١٣٩٨/١١/٨ هـ .

١٩٧٨/١٠/١٠ م .

نقد المنهج القديم

لم يعد علم العروض الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ هـ — ١٧٥ هـ) قادراً — اليوم — على تأدية مهمته في مجال التعليم والتربية ، وذلك لما فيه من تعقيدات جعلته لا يقوى أن يساير مناهج الدرس الحديث .

ويعود هذا التعقيد — فيما أقدر — إلى أن الخليل واضع علم العروض — وهو عبقرية رياضية قليلة الند — اعتمد على طريقته الرياضية التي اعتمدها في وضعه كتاب (العين) الذي هو أول معجم لغوي عربي — حيث أحصى عن طريق الاستنتاج العقلي كل ما يمكن أن يتألف من الحروف الهجائية من كلمات ثم فرز صيغ المهملات وتركها مهملات ، وبعد ذلك استقرأ مفردات الهيئات المستعملة في كلام العرب ونصوصهم الأدبية .

وهنا — في علم العروض — أحصى عن طريق الاستنتاج العقلي أيضاً ، كل التفعيلات التي يمكن أن يتألف منها بيت الشعر العربي ، ثم صنفها إلى مجموعات وطوائف تنتظمها وفق نظام رياضي خاص ، وسمى تلكم المجموعات بـ (الدوائر) ، ثم مشى طريقته التي مشاها في المعجم اللغوي من الفرز فالاهمال والاستعمال ، فعرّف بالتفعيلة المستعملة وبالبحور المهملة والبحور المستعملة ، ثم صنّف البحور المستعملة التي لها شواهد من شعر العرب وفق منهج رياضي أيضاً ينظمها في سلك وحدات : منفردة وممتزجة وبسيطة ومركبة .

وهو بهذا « أراد أن يبين أن أوزان الشعر بينها رابطة تجمعها ، وأن كل مجموعة من الأوزان يمكن حصرها في دائرة معينة ، وأن الدائرة الواحدة يمكن أن يتفرع عنها من الأوزان ما هو مستعمل قد حصرت قواعده وما هو مهمل لم يوقع العرب عليه أشعارهم لأنه ليس سائغاً عندهم » (١) .

ودوائر الخليل التي ضمت بحور الشعر العربي خمس ، هي :

١ — دائرة المختلف وتضم البحور الآتية :
الطويل ، المديد ، البسيط .

«١» العروض والقافية للدكتور عبد الرحمن السيد

وهي من المستعملات .

المستطيل ، الممتـــد .

وهما مهملان .

٢ ــ دائرة المؤتلف وتضم البحور الثلاثة التالية :

الوافـــر ، الكامـــل .

وهما مستعملان .

المتوفـــر .

وهو مهمـــل .

٣ ــ دائرة المجتلب ويؤلفها بحور ثلاثة أيضاً هي :

الهزج ، الرجز ، الرمـــل .

وكلها مستعملة .

٤ ــ دائرة المشتبه وتتألف من البحور الآتية :

المنسرح ، الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث ، السريع .

وهي من الأبحر المستعملة .

المطرد ، المتئد ، المنسرد .

وهي من الأبحر المهملة .

٥ ــ دائرة المتفق وتضم بحرين مستعملين هما :

المتقارب ، المتدارك .

وقد اتبع الخليل في توزيعه البحور على دوائرها طريقة الأوتاد والأسباب اللذين سيأتي التعريف بهما ، واللذين يعتمدان على توزيع الحركات والسكنات في تفعيلات البحور التي هي وحداتها القياسية وعناصرها الأساسية التي تتقوم بها .

وتستطيع أن تدرك ذلك من أسماء الدوائر حيث لوحظ فيها هيئات التفاعيل فكانت مختلفة ومؤتلفة ومجتلبة ومشتبهة ومتفقة .

ومنه نستطيع أن ندرك المنهج الرياضي الذي اتبعه الخليل في وضعه وتدوينه علم العروض حيث نظر الحركة والسكون وتوزيعها على التفعيلة ، ونظر التفعيلة من حيث

مقاطعها التي سماها بـ (الأسباب) و (الأوتاد) و (الفواصل) ، ومن حيث عدد تكلم المقاطع وعدد حروفها ، ونظر البيت من حيث نوعية وكمية تفعيلاته ثم نظر حصيلة ما انتهت إليه احصائيته الاستنتاجية من أبيات قابلة لأن تتألف من التفعيلات التي انتهت إليها احصائيته الاستنتاجية السابقة لها ، فصنفها إلى بحور ، وصنف البحور إلى دوائر .

ويبدو لي : أن الخليل إنما سار هذا المنهج لأنه أقدر على الاستيفاء والوقوف على كل المحتملات والمفروضات ، ثم استخلاص الواقع منها وقواعده . . وهي من طرق المنطق اليوناني الصوري ، وتقوم على أساس الاستنتاج فالاستقراء لجزئيات الموضوع .

والطريقة المنطقية هذه – في حدود ماتعرفت عليه من دراستي وتدريسي للمنطق – مجالها القضايا الفكرية العقلية أو – بتعبير أوضح – قضايا الميتافيزيقيا . . أما القضايا المحسوسة بذواتها وأعيانها لا بآثارها كالقضايا اللغوية ، فطريقتها : جمع المادة عن طريق الاستقراء ثم استخلاص النتائج من أنظمة وقواعد وما اليهما .

ولعل التعقيد في علم العروض الذي أشرت إليه جاء من هنا ، وهو إخضاعه للطريقة الاستنتاجية العقلية ، لا الطريقة الاستقرائية النقلية .

فلو أن الخليل لم يلتزم الطريقة الاستنتاجية العقلية لما كان ملزماً بأن يفترض أن عروض السريع – مثلا – (مفعولات) وهي مطوية مكشوفة دائماً فتتحول إلى (فاعلن) ، ولكان يقول – لو سلك الطريقة الاستقرائية النقلية – إن عروض السريع (فاعلن) لورودها في شعر العرب هكذا .

ومتى حاولنا أن نلتمس المبرر لصنع الخليل هذا ، نجده الجو الثقافي الذي ساد عصره ، والذي كان جوا فلسفياً منطقياً ، فقد عاش الخليل عصر الفيلسوف العربي الكندي ، وقيل إن الخليل من تلامذته (١) ، وعصر الحركة الجدلية التي اعتمدت المناهج اليونانية في المناقشة وبخاصة مناهج الجدل والمغالطة من المنطق اليوناني ، والتي

(١) راجع : التنبيه على حدوث التصحيف للاصفهانى

قاومها أمثال الإمام جعفر الصادق ، وقيل إن الخليل من تلامذته أيضاً (١) .

ولعل لحركة الترجمة التي بدأت في العصر الأموي ، وبلغت أوجها في العصر العباسي أثراً كبيراً في ذلك .

والجو الثقافي ذو أثر فعال في صوغ الذهنية العلمية من جانب ، وسبب مهم من جانب آخر .

والخليل بمسايرته هذه لمناهج عصره كشف لنا في وضعه علم العروض بهذه الصيغة الفنية عن عقلية فذة في التفكير الإنساني حتى عد من أذكى العرب .

غير أننا ونحن نعيش عصراً لم يعد قادراً على هضم مثل هذا المنهج الاستنتاجي العقلي الذي اعتمده الخليل في وضعه علم العروض لما فيه من مسائل وقضايا لا ترتبط من قريب أو بعيد بوزن الشعر الذي وصل إلينا من العرب – كما سأشير إليه – لابد لنا من معاودة النظر في مادة هذا العلم ومحاولة استبعاد هذه المسائل والقضايا ليعود علم العروض متمشياً والمناهج الدراسية الحديثة .

ولأن المادة مجموعة ومتوفرة أمامنا ، فإنه ليس أمامنا إلا تطبيق المنهج الاستقرائي النقلي ، أو كما يعبر عنه حديثاً بـ (المنهج الوصفي) .

وقد قامت عدة محاولات لتيسير هذا العلم ، وهي بدورها تكشف لنا عن الشعور بالمفارقة المنهجية فيه . . ومن أهمها :

١ – محاولة الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (موسيقى الشعر) .

٢ – محاولة الدكتور عبد الرحمن السيد في كتابه (العروض والقافية – دراسة ونقـــد) .

٣ – محاولة الأستاذة نازك الملائكة في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) .

٤ – محاولة الأستاذ مصطفى جمال الدين في كتابه (الإيقاع في الشعر العربي) .

وتنقسم ملاحظات واقتراحات تلكم المحاولات إلى دراستين :

استهدفت أولاهما معالجة موضوع عدد البحور الشعرية فحاولت الهبوط به إلى مستوى أقل .

«١» راجع : رياض العلماء لعبد الله الافندي « مخطوط »

واستهدفت ثانيتهما معالجة المصطلحات العروضية ومحاولة تقليص نطاقها إلى مساحة أضيق .

وانصبت الدراسة الأولى على جانبين هما :

١ - إلغاء بعض البحور على أساس اهمال العرب القدامى لها حيث لم ينظموا عليها أو نظموا عليها بقلة ، وهي : المضارع والمقتضب والمتدارك .

٢ - تداخل بعض البحور مع أخرى على أساس التقارب والتشابه بينها في التفعيلات هيئة وعدداً ، كما في الكامل والرجز للاختلاف اليسير بينهما ، الذي يتمثل في حركة الحرف الثاني في التفعيلة (متفاعلن - مستفعلن) ، وكذلك في غيرهما .

ويبدو لي أن إهمال فكرة الإلغاء في البحور أيسر من الأخذ بها ، لأن تزايد عدد الأبحر يهيىء أمام الشاعر مجالا أوسع ، وبخاصة أنها من الأوزان القديمة ، ودليل ذلك عدم إهمال الخليل للمضارع والمقتضب مع قيامه بعملية الفرز بين البحور المهملة والبحور المستعملة .

وقلة النظم عليها لا يسوغ لنا إهمالها مادامت تحتفظ بأصالتها وقدمها .

وتدارك الأخفش البحر المتدارك دليل قدمه أيضاً .

وما قلناه في قلة النظم على مثيليه المضارع والمقتضب نقوله فيه .

كما يبدو لي أن فكرة التداخل أمر غير عملي هنا ، ذلك أن التداخل يؤدي بنا إلى إهمال دراسات ظواهر شعرية قائمة تفرض قاعدتها فرضاً ، ولنأخذ مثالا الكامل والرجز ، أن وجود (متفاعلن) التفعيلة المتحركة الثاني في كل بيت من أبيات قصيدة الكامل وعدم وجودها في أي بيت من قصيدة الرجز يفترض التفرقة بينهما وعدهما بحرين مختلفين .

نعم ، يأتي هذا التداخل مقبولا من ناحية منهجية متى وقفنا في شعر العرب على خلط بين البحرين في القصيدة الواحدة بحيث نجد التفعيلة المشار إليها في أعلاه مذكورة في بيت وغير مذكورة في بيت آخر ومن قصيدة واحدة ، وهو مالم أقف

عليه شخصياً في قراءاتي للشعر القديم ، ولم يشر إليه علماء العروض ، وبخاصة من المتأخرين الذين قاموا بهذه المحاولات القيمة الجادة .

وهناك تجربة مماثلة قامت على أساس من فكرة التداخل إلا أنها في علم النحو ، رادها بعض أساتذتنا بجامعة بغداد ، ووضع منهج نحوي كامل على ضوئها ، وتبنت وزارة التربية العراقية تطبيقه في مدارسها الإبتدائية والثانوية مدة ثلاث سنوات — فيما أتذكر — وذلك في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات .

ومن نتائج حلوله كأمثلة فقط : اعتبار الفاعل ونائبه والمبتدأ مسنداً إليه ، واعتبار المفعولات والحال والتمييز تكملة ، واصطلح عليها بهذين الإسمين وهكذا .

وكانت النتيجة العودة إلى المنهج النحوي القديم . . وسببه أن المشكلة النحوية الدراسية — فيما وقفت عليه أنا وزملائي — وكنت يومها مدرساً ثانوياً — إنتقلت إلى مشكلة وجود علمي نحو : قديم وحديث ، ومشكلة التفرقة من حيث المعنى بين الفاعل ونائبه وبين المفعول والحال وهكذا .

فالذي يخشى مما يترتب على عملية تداخل البحور أو الغاء بعضها مع وجود أمثلة لها في شعر العرب أن تكون المشكلة مشكلة النحو الاسنادي المشار إليه في أعــلاه .

فالذي أقدمه كاقتراح متواضع هنا : أن ننقل محاولاتنا في معالجة الدرس العروضي إلى التفعيلة وأقسامها وأحكامها ، وهو الجانب الثاني من الدراسة :

وبغية أن نتبين بوضوح واقع المشكلة وأبعادها وواقع حلولها علينا — فيما أخال — أن ننطلق من تعريف التفعيلة .

لم يعرف العروضيون الأقدمون التفعيلة مكتفين — فيما أخال — بتعريف أجزائها من أسباب وأوتاد وفواصل ، وبتعداد وعرض مفرداتها الوزنية ، غير أننا نستطيع أن نعرفها بـ : « الوحدة الأساسية في بناء بيت الشعر » .

مستخلصين هذا التعريف من واقعها في عالم الشعر .

وتتألف التفعيلة العروضية الوزنية من الحروف التي تتألف منها التفعيلة الصرفية

الوزنية ، وهي (الفاء والعين واللام) بإضافة سبعة من حروف الزيادة الصرفية (سألتمونيها) وذلك باسقاط (الهمزة والهاء واللام المكررة) فإنها غير موجودة في التفعيلة العروضية ، واعتبار الجميع حروفاً أصولا ، وهو الفارق الآخر بين التفعيلة في علم العروض والتفعيلة في علم الصرف .

وتجمع حروف التفعيلة العروضية العشرة جملة (لمعت سيوفنا) ، وتعرف هذه الحروف بـ (أحرف التقطيع) لتقطيع كلمات البيت الشعري إلى مقاطع على أساس من متحركاتها وسواكنها بمقابلة المتحرك في الموزون بالمتحرك في الوزن ، وبمقابلة الساكن بالساكن .

والتفاعيل التي تتألف من هذه الأحرف العشرة في علم العروض هي : فعولن ، مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاع لاتن ، فاعلن ، فاعلاتن . مستفعلن ، متفاعلن ، . مفعولات مستفع لن (١) .

وهنا . . فإننا عندما نرجع إلى علم العروض القائم على أساس من دوائر الخليل — التي ألمحت إليها في أعلاه — وننظر هذه التفعيلات العشر في ضوء الواقع الشعري واستعمالها في شعر العرب لنبقى ماله حقيقة واقعية قائمة ونستبعد ما سواه ، نرى أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

١ — التفعيلات الفرضية أمثال (مستفع لن) في الخفيف والمجتث ، و (فاع لاتن) في المضارع ، وذلك لأنهما لا يختلفان عن (مستفعلن) الموصولة في البسيط والرجز والسريع ، و (فاعلاتن) الموصولة في الرمل من حيث الإيقاع والوزن .

وفي ضوئه : لا مبرر لوجودهما في إطار هذا العلم إلا ليسير تصنيف البحور على النظام الذي افترضه الخليل لا غير .

و (مفعولات) في المنسرح لأنها مطوية دائماً فتحول إلى (مفتعلن) . . وأقول (دائماً) ، لأن ما ذكر من مجيئها صحيحة وعلى ندرة في مثل قوله :

«١» راجع : ميزان الذهب ـ المقدمة الثانية

ان ابـــن زيـــد لازال مستعملا للخـــير ينشى في مصـــره العرفا

باد عليه الصنع والوضع كما نص بعضهم على ذلك ، وذهب إلى أن عروض المنسرح لا تستعمل إلا مطوية (١) .

وفي السريع لأنها مطوية مكشوفة دائماً فتحول إلى (فاعلن) .

وإذا قدر لـ (مفعولات) أن رأت الوجود في المنسرح في مثل البيت المتقدم فإنها في السريع لم يقدر لها الوجود مطلقاً .

وعليه لا سبب لذكرهما في علم العروض إلا ما أخذه الخليل على نفسه من نظام الدوائر .

ومن هنا يعود ذكرهما مثقلا للعلم بلا مبرر من واقع عملي ، ويعود حذفهما أولى ، ويستعاض عنهما بـ (مفتعلن) في المنسرح و (فاعلن) في السريع .

٢ ـ التفاعيل المقدرة مثل (فاعلن) الثانية في البحر المديد فقد ذكروا بحسب دوائرهم أن أجزاءه :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن (مرتين) .

قالوا : ولكنه لم يستعمل إلا مجزوءاً أي محذوف العروض والضرب (فاعلن) ، فتصير أجزاؤه :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (مرتين) .

وتكون (فاعلاتن) في آخر الشطر الأول هي عروضه ، وفي آخر الشطر الثاني هي ضربه (٢) .

فأنت ترى ـ هنا ـ أن المبرر هو نظام الدوائر ، إذ لا واقع لهذا المديد التام في استعمال العرب « ولعله من الخير أن نهمل هذا الأصل الذي ذكروه وأن نكتفي بالوزن المسموع عن العرب المأثور في شعرهم » كما يقول الدكتور عبد الرحمن السيد .

«١» اقرأ العروض والقافية للدكتور السيد

«٢» م ٠ ن

٣ ـ وثالث أقسام التفاعيل هي التفعيلات الواقعية ، وهي التي لها واقع في شعر العرب ، والتي ينبغي أن يقوم الدرس العروضي على أساس منها .

وقسموا التفعيلة إلى أجزاء أطلقوا عليها أسماء : الأسباب والأوتاد والفواصل .
وقسموا الأسباب إلى :

١ ـ سبب خفيف : وهو ما تألف من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن نحو (لم) .

٢ ـ سبب ثقيل : وهو ما تألف من حرفين متحركين نحو (أر) .
وقسموا الأوتاد إلى :

١ ـ وتد مجموع : وهو ما تألف من ثلاثة أحرف : متحركين بعدهما ساكن نحو (على) .

٢ ـ وتد مفروق : وهو ما تألف من ثلاثة أحرف : متحركين بينهما ساكن نحو (ظهر) .

وقسموا الفواصل إلى :

١ ـ فاصلة صغرى : وهي ما تألفت من أربعة حروف : ثلاثة متحركات بعدها ساكن نحو (جبل) .

٢ ـ فاصلة كبرى : وهي ما تألفت من خمسة أحرف : أربعة متحركات بعدها ساكن نحو (سمكة) .

وجمعوها في الأمثلة المذكورة ضمن جملة واحدة هي : (لم أر على ظهر جبل سمكة) .

إننا عندما نتعرف على نظام هذه الأجزاء أو المصطلحات نراه يقوم على أساس من مبدأ الحركة والسكون فـ (فعولن) ـ مثلا ـ مؤلفة من وتد مجموع وهو (فعـــو) ، وسبب خفيف وهو (لن) لأنها مؤلفة من متحركين فساكن ، فمتحرك فساكن ، وهكذا بقية التفعيلات .

وعلى أساس منه : فبدل أن نثقل الدرس العروضي بالإكثار من المصطلحات التي يمكن الاستعاضة عنها بما هو أخف وأقرب إلى طبيعة المعرفة وإلى طبيعة النطق وإلى طبيعة التيسير أيضاً ، نعتبر نظام التفعيلة قائماً – مباشرة – على أساس الحركة والسكون دونما توسط تلكم المصطلحات .

فبدل أن نقول أن فـ (فعولن) مؤلفة من وتد مجموع وهو (فعـــو) وسبب خفيف وهو (لن) ، نقول هي مؤلفة من متحركين فساكن فمتحرك فساكن .

وذلك لأن الطالب يستطيع أن يدرك هذا بمجرد قراءة أو سماع التفعيلة ، أما في نظام الوتد والسبب فهو بحاجة إلى أن يستحضر تعريف ومثال الوتد وكذلك السبب ثم يقوم بعملية التطبيق .

يضاف إليه : أن نظام الأجزاء هذا لا يماشي الطالب في مجال التطبيق العروضي وهو (التقطيع) بمقدار ما يماشيه نظام الحركة والسكون ، وقد لا يماشيه نظام الأجزاء بعد دراسته في المقدمة العروضية إطلاقاً .

وذكر العروضيون أن للتفعيلة عوارض سموها بـ (الزحافات) و (العلل) .

والزحاف : هو تغيير ثواني الأسباب باسكان متحرك ، أو حذفه أو حذف ساكن .

وقسموه إلى :

١ – زحافات مفردة ، وهي : الاضمار والوقص والخبن والطي والقبض والعقل والعصب والكف .

٢ – زحافات مزدوجة (أو مركبة) ، وهي : الخبل والخزل والشكل والنقص . وتجد تعريفاتها في جميع كتب العروض . . ولمعرفة توزيعها على تفعيلاتها راجع كتاب (نقطة الدائرة) للشيخ اليازجي .

وقسموه أيضاً إلى :

١ – زحافات متغيرة : وهي التي قد تدخل تفعيلة الحشو وقد لا تدخلها ، كقبض (فعولن) الأولى في البحر الطويل .

٢ — زحافات ملتزمة : وهي التي تدخل تفعيلة الحشو وتلازمها . وهي :

١ — القبض في (فعولن ⟵ فعول) الواقعة قبل ضرب الطويل الثالث .

٢ — الطي في (مفعولات ⟵ فاعلات) في المنسرح .

٣ — الكف في (مفاعيلن ⟵ مفاعيل) في المضارع .

٤ — الكف في (فاعلاتن ⟵ فاعلات) في المقتضب .

٥ — الخبن في (فاعلن ⟵ فعلن) في المتدارك .

إن العامل الوحيد في فرض هذه الزحافات الملتزمة المذكورة في أعلاه ، وتصنيف تفاعيلها إلى (أصول) وهي غير المزحوفة ، و (فروع) وهي المزحوفة ، هو نظام الدوائر لا غير .

وبما أن هذه الأصول لا وجود لها في الواقع الشعري المستعمل عند العرب يأتي أدراجها في منهج الدرس العروضي . واعتبارها ازحفت فتحولت إلى الفروع شيئاً ثقيلا بلا مسوغ عملي لذلك ، فمن النافع أن تحذف وتعد التفاعيل الفروع أصولا وتلغى زحافاتها الموهومة .

أما العلل : فهي تغيير يدخل الأسباب والأوتاد . . ويختص بتفعيلات الأعاريض والضروب ويلازمها .

وقد توفرت جميع كتب العروض على ذكرها تعريفاً وتقسيماً وعدّاً .
وهي اثنتا عشرة علة . . ومثالها : قبض عروض الطويل (مفاعيلن ⟵ مفاعلن) .
ومما تقدم من قول في الزحافات الملتزمة لأنها ملتزمة يأتي هنا حرفياً لأنها ملتزمة أيضاً .

وفي ضوئه : أننا عندما نعدّ التفاعيل الفروع أصولا ملغين الأصول وعللها نستطيع أن نتخلص من اثنى عشر مصطلحاً مثقلة للدرس العروضي بلا مبرر عملي .

أضيف إليه عاملا آخر من عوامل ثقل العلل في الدرس العروضي هو ما يلاحظه الطالب من كثرتها وكثرة مواضع ورودها على التفعيلات مما يثير الاستغراب أن

يقام على أساس من القلة قاعدة ويعد الأكثر استثناء وخروجاً عليها ، فمجموع الأوزان الصحيحة والمعلولة للبحور الستة عشر كما ورت في الكتب التالية هي ما يلي :

اسم الكتاب	الصحيحة	المعلولة	المجموع
ميزان الذهب	١٤	٤٦	٦٠
نقطة الدائرة	١٣	٣٧	٥٠
العروض والقافية	١٥	٥١	٦٦

فإننا نجد النسبة في الأول والأخير منها دون الثاث وفي الثاني منها فوق الثاث بقليل جداً .

ولأجل الإشارة إلى ظاهرة التغير غير اللازم في حشو البيت أرى أن نقسم التفعيلات إلى ثابتة ومتغيرة .

ونصطلح بـ (الثابتة) على تفاعيل الأعاريض والضروب صحيحة ومعلولة ومزحوفة . . على أن تذكر في المنهج بهيئاتها مع الإشارة إلى مواضع استعمالها .

ونصطلح بالمتغيرة على التفعيلات التي يعرض لها التغير غير اللازم ، وهي لا تأتي إلا في الحشو ، على أن تذكر في المنهج بهيئاتها التي ذكرها العروضيون ، وأن تسمى تغييراتها وعوارضها بنفس الأسماء العروضية للزحافات ، وهي — كما انتهيت إليه — خمسة فقط ، هي :

١ — الاضمار : وهو تسكين الحرف الثاني المتحرك .

ويأتي في الموضعين التاليين :

أ) (متفاعلن ⟵ مستفعلن) في الكامل .

ب) (فعلن ⟵ فعلن) في المتدارك .

٢ — العصب : وهو تسكين الحرف الخامس المتحرك .

ويأتي في الموضع التالي :

(مفاعلَتن ⟵ مفاعيلن) في الوافر .

٣ – الخبن : وهو حذف الحرف الثاني الساكن .

ويأتي في المواضع التالية :

أ) (فاعلاتن ⟵ فعلاتن) في المديد والخفيف والمجتث .

ب) (فاعلن ⟵ فعلن) في البسيط .

ج) (مستفعلن ⟵ مفاعلن) في المنسرح والرجز والسريع والخفيف والمجتث والتفعيلة الأولى من البسيط .

٤ – الطي : وهو حذف الحرف الرابع الساكن .

ويأتي في الموضع التالي :

(مستفعلن ⟵ مفتعلن) في الرجز والسريع والمنسرح .

٥ – الكف : وهو حذف الحرف السابع الساكن .

ويأتي في الموضع التالي :

(مفاعلين ⟵ مفاعيل) في الهزج .

وفي ضوء ماتقدم تأتي التفعيلات العروضية – وكلها أصول لا فروع فيها – كما يلي :

فعل ـ فعِلن ـ فعْلن ـ فعول ـ فعولن ـ فاعلن ـ فاعلان ـ مفاعلن ـ مفاعيل ـ فعلاتن ـ مفعولن ـ فاعلات ـ مفتعلن ـ مفاعيلن ـ مستفعلن ـ مفاعلَتن ـ متفاعلن ـ فاعلاتن . فاعلاتان ـ متفاعلان ـ متفاعلاتن ـ

ومجموعها : إحدى وعشرون تفعيلة .

وفي ضوء معرفتنا للمتغيرات منها – مما تقدم في أعلاه – نستطيع أن نعرف الثوابت منها .

وهناك مصطلحات أخرى قامت على أساس من توزيع البحور على دوائر الخليل – كما تقدم بيانه في أوله – وعلى عدد التفاعيل أمثال : الانفراد والاختلاط والبساطة والتّركيب ، المعروفة بصفات البحور .

ولأنها قائمة على أساس نظام الدوائر وعلى عدد التفاعيل تعود الفائدة التطبيقية من دراستها مفقودة ، إذ لا أثر لها بعد ماتقدم من مقترحات ، كما لا أثر لها في التطبيقات العروضية .

أما تنظيم منهج البحور فيأتي على أساس ماقدمته هكذا :

(الطويـــل)

أوزانه ثلاثة هي :

١ ـ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلـــــــن
فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعيلـــن

٢ ـ فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعلـــن
فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعلـــن

٣ ـ فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعلـــن
فعولـــن مفاعيلـــن فعـــول فعولـــن

عوارضـــه :

يعرض لـ (فعولن) في حشوه القبض ، فتصير (فعول) وهكذا سائر البحور الأخرى .

* ● *

ونخلص من كل هذا إلى النتائج التالية :

١ ـ الغاء نظام الأسباب والأوتاد والفواصل والاستعاضة عنه بنظام الحركة والسكون.

٢ ـ الغاء مصطلحات صفات البحور .

٣ ـ إلغاء مصطلحات العلل جميعها ، والزحافات الملتزمة جميعها ، والاستعاضة عنها بضبط التفاعيل بهيئاتها التطبيقية .

٤ ـ الغاء مبدأ التأصيل والتفريع في التفاعيل ، واعتبار جميع التفعيلات في البيت أصولا .

٥ – تقسيم التفاعيل إلى :

أ) ثابتة : وهي الأعاريض والضروب والمزحوفات بالزحافات الملتزمة في الحشو .

ب) ومتغيرة : وهي تفعيلات الحشو المزحوفة بالزحافات غير الملتزمة .

٦ – حصر مصطلحات الزحافات بالمتغيرات التطبيقية ، والاحتفاظ لها بأسمائها وهي : الاضمار والعصب والخبن والطي والكف ، مع ذكر مواضعها .

المنهج الجديد المقترح

منظور ٢

علم العروض

تعريفـــه :

العروض : هو العلم الذي يبحث فيه عن أصول وقواعد أوزان الشعر العربي .

ويعرف أيضاً بـ (ميزان الشاعر) و (ميزان الشعر) و بـ (علم أوزان الشعر) لتوفره على بيان قواعد نظم الشعروأصول معرفة الكلام المنظـــوم من غيره، ومقاييس التفرقة بين النظم والنثر .

موضوعه :

يدرس علم العروض : (التفعيلة) و (البيت) : تعريفهما وأجزاءهما وأقسامهما وعوارضهما .

فائدتـــه :

يستفاد من دراسة علم العروض في القدرة على قول الشعر ، وفي نقد النتاج الشعري ، وفي تحقيق النصوص الشعرية وتقويمها ، والتفرقة بين الشعر وغيره من أنواع الكلام وفنونه .

التفعيلة

تعريفهـــا :

التفعيلة : هي الوحدة الأساسية في بناء بيت الشعر . مثل : (فعولن) و (فاعلاتن) .

تأليفهـــا :

تتألف التفعيلة في العروض من الحروف التالية : الفاء - العين - اللام - الألف - الواو - النون - التاء - السين - الميم - الياء .

وتعرف بأحرف التقطيع ، وتجمعها جملة (لمعت سيوفنا) .

أجزاؤهـــا :

يعتمد بناء التفعيلة وصياغتها من الحروف المذكورة على نظام الحركة والسكون .

فـ (فعولن) – مثلا – مؤلفة من حرفين متحركين فساكن فحرف متحرك فساكن .

و (فعْلن) مؤلفة من متحرك فساكن فمتحرك فساكن . وهكذا بقية التفعيلات .

مفرداتهـــا :

التفاعيل العروضية هي :

فعل - فعِلن - فعْلن - فعو ل - فعولن - فاعلن - فاعلان - مفاعلن - مفاعيل - فعلاتن - مفعولن - فاعلات - مفتعلن - مفاعيلن - مستفعلن - مفاعلتن - متفاعلن - فاعلاتن - فاعلاتان - متفاعلان - متفاعلاتن -

وتعرف مواضع استعمالاتها عند التعريف بأوزان البحور .

أقسامها :

تنقسم التفعيلات المذكورة في أعلاه إلى قسمين : ثابتة ومتغيرة .

أ) الثابتة : وهي التي تلازم هيئة واحدة فلا تتغير بزيادة أو نقصان في هيئتها .

مثل : (مفاعيلن) في حشو البحر الطويل ، و (مفاعلن) في عروضه — كما سيأتي :

والتفاعيل الثابتة هي :

١ — جميع تفاعيل الأعاريض والضروب في جميع البحور .

٢ — (فعول) فيما قبل ضرب الطويل الثالث .

٣ — (مفاعيلن) في جميع حشو الطويل .

٤ — (مفاعيل) في حشو المضارع .

٥ — (مستفعلن) الثانية في حشو البسيط .

٦ — (فاعلات) في حشو المنسرح وحشو المقتضب وسيأتي مزيد بيان للتعريف بها .

ب) المتغيرة : وهي التي لا تلازم هيئة واحدة وإنما تتغير هيئتها بحذف ساكن منها ، أو تسكين متحرك .

مثل : (فعولن) في حشو الطويل التي تتغير إلى (فعول) بحذف الخامس الساكن .

عوارضها :

والعوارض التي تعرض للتفعيلة المتغيرة فتنقص في هيئتها هي : الاضمار - العصب - الخبن . الطي - الكف .

١ ــ الاضمار : هو تسكين الحرف الثاني المتحرك من التفعيلة .

ويأتي في الموضعين التاليين :

أ) (متَفاعلن) في الكامل فتصبح (متْفاعلن) فتحول إلى (مستفعلن) .

ب) (فعِلن) في المتدارك فتصير (فعْلن) .

٢ ــ العصب : هو تسكين الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة .

ويأتي في (مفاعلَتن) في الوافر فتصبح (مفاعلْتن) فتحول إلى (مفاعيلن) .

٣ ــ الخبن : هو حذف الحرف الثاني الساكن من التفعيلة .

ويأتي في المواضع التالية . :

أ) (فاعلاتن) في المديد والخفيف والمجتث فتصير (فعلاتن) .

ب) (فاعلن) في البسيط فتصير (فعلن) .

ج) (مستفعلن) في المنسرح والرجز والسريع والخفيف والمجتث والأولى من البسيط فتصير (متفعلن) فتنقل إلى (مفاعلن) .

٤ ــ الطي : هو حذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة .

ويأتي في (مستفعلن) في الرجز والسريع والمنسرح فتصير (مفتعلن) .

٥ ــ الكف : هو حذف الحرف السابع الساكن من التفعيلة .

ويأتي في (مفاعيلن) في الهزج فتصير (مفاعيل) .

وسنتبين ذلك بوضوح عند دراستنا لأوزان البحور وموضوع التقطيع .

البيت

تعريفـــه :

البيت : هو منظومة موزونات التفاعيل من الألفاظ .

نحو قول امرىء القيس :

وقد اغتـــدى والطـــير في وكناتها بمنجـــرد قيد الأوابـــد هيكـــل

فإنه منظومة لموزونات الأوزان التالية :

فعولن - مفاعيلن - فعـــول - مفاعلـــن

فعـــول - مفاعيلـــن - فعـــول - مفاعلـــن

أجـــزاؤه :

يتألف البيت من جزئين بتصنيف تفعيلاته إلى قسمين متساويين ، يعرف كل منهما بـ (الشطر) ، ويعرف الأول منهما بـ (الصدر) والثاني بـ (العجز) .

ويتألف الشطر الأول من (عروض) وهي آخر تفعيلة فيه ، و (حشو) وهي التفعيلات التي قبل العروض .

ويتألف الشطر الثاني من (ضرب) وهو آخر تفعيلة فيه ، و (حشو) وهو التفعيلات التي قبل الضرب .

ومن (قافية) وهي الجزء الأخير من البيت من آخر حرف ساكن إلى أول متحرك قبل الساكن الذي يليه .

ومن (روى) وهو الحرف الأخير من البيت ، وإليه تنسب القصيدة ، فيقال : قصيدة رائية — مثلا — أو ميمية أو تائية . . . مثال ذلك :

شطر (عجز)				شطر (صدر)		
لا أرهـــب الدنيـــا وقرآني معي				شـــهد العـــدو بعـــزتي وتمنعـــي		
آني معي	دنيا وقر	لا أرهب		وتمنعـــي	وبعـــزتي	شهد العدو
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن		متفاعلـــن	متفاعلـــن	متفاعلـــن
ضـــرب	حشـــــو			عـــروض	حشـــــو	

أنواعـــه :

١ – يتنوع البيت إلى : مفصول وموصول .

أ) المفصول : وهو الذي ينتهي شطره الأول بنهاية كلمة تامة . كقول عنـــترة :

هل غادر الشعراء من مـــتردم   أم هل عرفت الدار بعد توهم

ب) الموصول : وهو الذي ينتهي شطره الأول ببعض كلمة ويبدأ شطره الثاني ببعضها الآخر . مثل :

لن نمـــل المدى وإن تعـــب الـ   حادى وجنت بجانحينا الجراح

٢ – ويتنوع البيت أيضاً إلى تام ومجزوء :

أ) التـــام : هو الذي استوفى تفاعيله كاملة . مثـــل :

سل عن الشـــاعر أو خـــذه مثالا   تغن عن شعب جواباً وسؤالا

فإنه قد استوفى تفعيلاته الست ، وإليك تقطيعه :

ه مثـــالن	عر أوخـــذ	سل عنش شا
فعلاتـــن	فعلاتـــن	فاعلاتـــن

وســـؤالن	بن جوابن	تغن عن شع
فعلاتـــن	فعلاتـــن	فعلاتـــن

ب) المجزوء وهو الذي حذف من كل شطر منه تفعيلته الأخيرة مثل :

بـــك قـــد همـــت صبيـــا وتعشـــقتك طفـــلا

فإنه جاء على أربع تفاعيل فقط ، وهذا تقطيعه :

بك قد هم	ت صبين	وتعشـــق	تك طفلن
فعلاتـــن	فعلاتـــن	فعلاتـــن	فعلاتـــن

٣ — ويسمى البيت الأول من القصيدة مطلعاً ومستهلا . وفي الغالب تأتي عروضه موافقة لضربه ، ويسمى حينئذ (مصرّعا) كقول حيدر الحلي :

عـــثّر الدهـــر ويرجو أن يقالا تربت كفك من راج محـــالا
أي عـــذر لك في عاصفـــة نسفت من لك قد كانوا الجبالا

التقطيع

منصور

تعريفـــه :

التقطيع : هو طريقة الوزن (وزن البيت) .

شرح التعريف :

إذا أردنا أن نعرف أن بيتاً ما موزون أو غير موزون ، أو من أي بحر من البحور ، أو من أي وزن من أوزان البحر ، نعمد إلى طريقة التقطيع .

وتقوم هذه الطريقة على النقاط التالية :

١ ــ مقابلة متحركات البيت بمتحركات التفعيلات وسواكن البيت بسواكن التفعيلات .

٢ ــ كتابة كلمات البيت كما يتلفظ بها ، فما يتلفظ به من حروف يكتب ، ومالا يتلفظ به لا يكتب .

٣ ــ اعتداد الحرف المشدد حرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك .

٤ ــ اعتداد التنوين نوناً ساكنة .

٥ ــ اعتداد حركة الروى حرفاً ساكناً باشباع صوتها ، فالضمة تكتب واوا ، والفتحة ألفاً ، والكسرة ياء .

مثالــــه :

هـــو الحب أرواح تذوب وأدمع   تصوب وأكبـاد تفيض حنانا

كتابته العروضيـــة :

هو ل حب . ب أ رواحـــن . تــذوب . وأدمعن .

تصـــوب . وأكبادن . تفيض . حنانا

وزنــــه :

هول حب	بأرواحن	تذوب	وأدمعـــن
فعولـــن	مفاعيلـــن	فعـــول	مفاعلـــن

تصـــوب	وأكبـــادن	تفيـــض	حنـــانن
فعـــول	مفاعيلـــن	فعـــول	فعولـــن

رمـــوز التقطيـــع :

ولتسهيل طريقة التقطيع يستغنى عن ذكر التفاعيل بذكر رموزها ، وهي :

١ — أن يرمز للحرف المتحرك بخط مائل صغير (/) .

٢ — أن يرمز للحرف الساكن بشكل دائرة صغيرة (٥) .

مثالـــه :

بغـــداد يا بلد الرشـــيدِ ومنـــارة المجـــد التليـــدِ

بغـــداد يـــا	بلـــد ر رشـــيدي
/٥/٥//٥	///٥//٥/٥

ومنـــارة ل	مجـــدت تليدي
///٥//٥	/٥/٥//٥/٥

البحور وأوزانها

البحور العروضية ستة عشر ، هي : الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب والمتدارك .

وأوزانها خمسون وزناً هي : للطويل ثلاثة ، وللمديد خمسة ، وللبسيط ستة ، وللوافر ثلاثة ، وللكامل سبعة ، وللهزج اثنان ، وللرجز ثلاثة ، وللرمل ستة ، وللسريع أربعة ، وللمنسرح اثنان ، وللخفيف اثنان ، وللمضارع واحد ، وللمقتضب واحد ، وللمجتث واحد ، وللمتقارب ثلاثة ، وللمتدارك واحد .

وهي كما يلي :

الطويل

وله ثلاثة أوزان هي :

١ – فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعلـــن
فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعيلـــن

مثالـــه :

ومـا قصّرت بي في التســامي خؤولــة
ولكــنّ عمي الطيب الأصــل والخــال

٢ – فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعلـــن
فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعلـــن

مثالـــه :

تقـول وقــد مال الغبيــط بنا معـــا
عقـــرت بعيري يا أمرء القيس فانـــزل

٣ – فعولـــن مفاعيلـــن فعولـــن مفاعلـــن
فعولـــن مفاعيلـــن فعـــول فعولـــن

مثالـــه :

ويخفـــق صدرانـــا خفوقـــاً كأنمـــا
مع القلب قلب في الجوانح ثـــاني

عوارض تفاعيل الطويل :

يعرض لـ (فعولن) في حشوه القبض فتصير (فعـــول) كما في الأمثلة المتقدمة ، وفي المثال التالي :

أتحسب بيـــض الهنـــد أصلك أهلهـــا
وأنـــك منهـــا ســـاء مـــا تتوهـــم

المديد

وهو ثقيل النظم ، ولذا قل قول الشعر على أكثر أوزانه ، فلم يشتهر منها إلا خمسة ، هي :

١ – فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

مثاله :

تلك شيبان تقول لبكر   صرّح الشر وبان السرار

٢ – فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلان

مثاله :

لا يغرّن أمرءاً عيشه   كل عيش صائر للزوال

٣ – فاعلاتن فاعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن فاعلن

مثاله :

اعلموا أني لكم حافظ   شاهدا ما كنت أم غائباً

٤ – فاعلاتن فاعلن فعلن   فاعلاتن فاعلن فعلن

مثاله :

للفتى عقل يعيش به   حيث تهدي ساقه قدمه

٥ – فاعلاتن فاعلن فعلن   فاعلاتن فاعلن فعلن

مثاله :

ربّ نار بت أرمقها   تقضم الهنديّ والغارا

عوارضه :

يعرض لـ (فاعلن) في حشو المديد الخبن فتصير (فعلن) كقوله :

غير مأسوف على زمن   ينقضي بالهم والحزن

البسيط

وله ستة أوزان هي :

١ – مستفعلـ ن فاعلـــن مستفعلــن فعلـــن

مستفعلـــن فاعلـــن مستفعلـــن فعلـــن

مثالـــه :

هـــذا الذي تعـــرف البطحـــاء وطأتـــه

والبيت يعرفـــه والحـــل والحـــــرم

---

٢ – مستفعلـــن فاعلـــن مستفعلـــن فعلـــن

مستفعلـــن فاعلـــن مستفعلـــن فعلـــن

مثالـــه :

وان صخـــرا لتأتـــم الهـــداة بـــه

كأنـــه علـــم في رأســـه نـــــار

---

٣ – مستفعلـــن فاعلـــن مستفعلـــــن

مستفعلـــن فاعلـــن مستفعلـــن

مثالـــه :

مـــاذا وقوفـــي عـــلى ربـــع عفـــا

مخلولـــق دارس مســـــتعجم

٤ ـ مستفعلن فاعلن مستفعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلان

مثاله :

يا صاح قد أخلفت أسماء ما
كانت تمنيك من حسن الوصال

٥ ـ مستفعلن فاعلن مستفعلن
مستفعلن فاعلن مفعولن

مثاله :

سيروا معا إنما ميعادكم
يوم الثلاثاء بطن الوادي

٦ ـ مستفعلن فاعلن مفعولن
مستفعلن فاعلن مفعولن

مثاله :

ما هيّج الشوق من أطلال
أضحت قفارا كوحي الواحي

عوارضه :

يعرض ل (فاعلن) الخبن فتصير (فعلن) كقوله :

حتّى انتهى الفرس الجاري وما وقعت
في الأرض من جيف القتلى حوافره

ويعرض الخبن أيضاً لـ (مستفعلن) فتصير (متفعلن) فتنقل إلى (مفاعلن) كما في البيت التالي :

على الحصير وكوز الماء يرفده
وذهنه ورفوف تحمل الكتبها

الوافـــر

وله ثلاثة أوزان هي :

١ — مفاعلـــتن مفاعلتن فعولـــن

مفاعلـــتن مفاعلـــتن فعولـــن

مثالـــه :

أقـــول لهـــا وقـــد طـــارت شـــعاعـــا

مـــن الأبطـــــال ويحـــــك لن تـــراعى

---

٢ — مفاعلـــــتن مفاعلـــــتن مفاعلـــــتن مفاعلـــــتن

مثالـــه :

لقد علمت ربيعة أن حبلك واهن خلق

---

٣ — مفاعلـــتن مفاعلـــتن مفاعلـــتن مفاعيلـــن

مثالـــه :

أعاتبهـــا وآمرهـــا فتغضبـــني وتعصيـــني

عوارضـــه :

يعرض لـ (مفاعلـــتن) في حشوه العصب فتصير (مفاعيلن) كقوله :

إذا لم تســـتطع شيئـــاً فدعــــــه

وجـــــاوزه إلى مـــــا تســـــتطيع

الكامــل

وله سبعة أوزان هي :

١ – متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن
متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن

مثالـه :

انـي لأجـبن مـن فـراق أحبـتي
وتحـس نفسـي بالحمـام فأشجـع

---

٢ – متفاعلـن متفاعلـن متفاعلـن
متفاعلـن متفاعلـن فعلاتـن

مثالـه :

ذكّـرتني وطـني الحبيـب وأهلـه
فأثـرت كامـن صبـوتي وشجـوني

---

٣ – متفاعلـن متفاعلـن فعلـن
متفاعلـن متفاعلـن فعلـن

مثالـه :

وحـلاوة الدنيـا لجاهلهـا
ومـرارة الدنيـا لمـن عقـلا

٤ – متفاعلـــن متفاعلـــن فعلـــــن
متفاعلـــن متفاعلـــن فعلـــن

مثالـــه :

فكـــرت فـــي الدنيـــا وجدّتهـــا
فـــإذا جميـــع جديدهـــا يبـــلى

---

٥ – متفـــاعلـــن متفـــاعلـــن متفـــاعلـــن متفـــاعلـــن

مثالـــه :

وإذا افتقـــرت فـــلا تكـــن متخشّـــعاً وتجمّـــــل

---

٦ – متفاعلـــن متفـــاعلـــن متفـــاعلـــن متفـــاعـــلان

مثالـــه :

الظـــلم يصـــرع أهلـــه والبغـــي مصـــرعه وخـــيم

---

٧ – متفاعلـــن متفـــاعلـــن متفـــاعلـــن متفـــ ـــاعلاتن

مثالـــه :

وإذا أســـــأت كمـــا أســـأ ت فأيـــن فضـــلك والمـــروءة

عوارضـــه :

يعرض لـ (متفاعلـــن) الاضمـــار فنصير (مستفعلن) كقوله :

كـــرّمت فيـــك مشـــاعرا ومواهبـــاً
وقضيـــت حقـــاً للنـــوابـــغ واجبـــاً

تنبيـــه :

يلاحظ – هنا – أنه يشترط عدم سريان الاضمار لجميع التفعيلات لئلا يتحول البحر الكامل إلى الرجز .

الهزج
(منظور)

وله وزنان هما :

١ ـ مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

مثالـه :

مـلام الصب يغويـه   ولا أغـوى من الصب

---

٢ ـ مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن فعولن

مثالـه :

ومـا ظهـري لبـاغي الضّيـ   ـم بالظهـر الذلـول

عوارضـه :

يعرض لـ (مفاعيلن) في الحشو الكف فتصير (مفاعيل) كقوله :

طلبت الرشـأ الاحـوى   فكـان الأسـد الضـاري

الرجز

وله ثلاثة أوزان هي :

١ ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مثاله :

لا أقعد الجبن عن الهيجاء
ولو توالت زمر الأعداء

---

٢ ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن مفعولن

مثاله :

لا خير في من كف عنّا شره
إن كان لا يرجى ليوم الحاجة

---

٣ ـ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مثاله :

حسبي بعمي ان نفع ما الذل إلا في الطمع

عوارضه :

يعرض للرجز خبن (مستفعلن) فتصير (مفاعلن) كقوله :

اختصرت لك الحديث أنّيّ وأنة الشاكي حديث مختصر

ويعرض له أيضاً طي (مستفعلن) فتصير (مفتعلن) كقوله :

ان بني الأبرد أصحاب الجمل
يقتنصون البطل المردي البطل

الرمـــل

وله ستة أوزان هي :

١ ـ فاعــــلاتن فاعــــلاتن فاعـــــلن
فاعــــلاتن فاعـــــلاتن فاعــــلاتن

مثالــه :

مصــلح في غـير دعـــوى مصلـح
ونــــبيّ لــم يكلفنـــا امتثـــالا

---

٢ ـ فاعــــــلاتن فاعـــلاتن فاعـــــلن
فاعــــلاتن فاعـــــلاتن فاعــــــلان

مثالــه :

انمـــا الدنيـــا غـــرور كلهـــا
مثـــل لمـــع الآل في أرض القفـــاره

---

٣ ـ فاعـــــلاتن فاعـــــلاتن فاعـــلن
فاعلاتـــن فاعـــلاتـــن فاعلــــــن

مثالــه :

لا تقــل أصــلي وفصــلي دائبـــاً
انمـــا أصـــل الفـــتى مـــا قـــد حصل

٤ ـ فـــاعــــلاتـــن فــــاعــــلاتـــن

فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلاتـــن

مثالـــه :

كلمـــا أبصـــرت ربعـــا خاليـــا فاضـــت دمـــوعي

---

٥ ـ فـــاعــلاتـــن فـــاعــلاتـــن فـــاعـــلا تـــن فاعـــلا تـــان

مثالـــه :

يـــا خليـــلي اربعـــا واســـتخـــبرا ربعـــا بعسفـــان

---

٦ ـ فـــاعـــلاتـــن فـــاعـــلاتن فـــاعـــلاتـــن فـــاعلـــن

مثالـــه :

قـــلّ مـــن ينقـــاد للحـــق ومـــن يصغـــي لـــه

عوارضـــه :

يعرض لـ (فاعلاتن) الخبن فتصير (فعلاتـــن) كقوله :

ومقيـــل الســـفر إن طـــال السرى

وربيـــع الضيـــف ان مـــدّت قراهـــا

السريع

وله أربعة أوزان هي :

١ ـ مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلان

مثاله :

قد يدرك المبطىء من حظه

والخير قد يسبق جهد الحريص

---

٢ ـ مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فاعلن

مثاله :

من رزق العقل فذو نعمة

آثارها واضحة ظاهرة

---

٣ ـ مستفعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن مستفعلن فعلن

مثاله :

تأن في الشيء إذا رمته

لتدرك الرشد من الغي

٤ ـ مسـتفعلـن مسـتفعلـن فعلـن
مسـتفعلـن مسـتفعلـن فعلـن

مثالـه :

سبحـان مـن لا شـيء يعـدلـه
كـم مـن غـني عيشـه كـدر

عوارضـه :

يعرض له خبن (مسـتفعلن) فتصير (مفاعلـن) كقوله :

أرد مـن الأمـور مـا ينبغـي
ومـا تطيقـه ومـا يسـتقيم

وطي (مسـتفعلن) فتصير (مفتعلن) كقو له :

قـال لهـا وهـو بهـا عالـم
ويحـك أمثـال طريـف قليـل

المنسرح

وله وزنان هما :

١ - مستفعلن فاعلات مفتعلن
مستفعلن فاعلات مفتعلن

مثاله :

لا تسأل المرء عن خلائقه
في وجهه شاهد من الخبر

---

٢ - مستفعلن فاعلات مفتعلن
مستفعلن فاعلات مفعولن

مثاله :

وأي شيء ألذ من أمل
نالته معشوقة وعاشقها

عوارضه :

يعرض لـ (مستفعلن) الخبن فتصير (مفاعلن) كقوله :

قفا قليلا بها عليّ فلا   أقلّ من نظرة أزودها

ويعرض لها أيضاً الطي فتصير (مفتعلن) كقوله :

ان سميرا أرى عشيرته   قد حدبوا دونه وقد أنفوا

الخفيف

وله وزنان هما :

١ – فـاعلاتــن مســتفعلــن فاعلاتــن

فـاعلاتــن مســتفعلن فاعلاتــن

مثالــه :

وثمـــار الخمــس الـتي حشـــدتنا

للوغـــى أننــا قطيــع بـديـد

---

٢ – فــاعــلاتــن مســتفعلــــن فــاعــلا تــن مســتفعلــن

مثالــه :

فســلونا عـــن ذكـــرهـــا وتســـلت عـــن ذكرنـــا

عوارضــه :

يعرض الخبن لكلتا تفعيلتيه (مستفعلن) فتصير (مفاعلن) ، و (فاعلاتن) فتصير (فعلاتن) كقوله :

قبـس الوحـي مـن جمـال العذارى

وتلقّـى مـن الغــرام بيانــه

المضارع

وله وزن واحد هو :

مفـــاعيــــل فــاعــلاتــــن   مفـــاعيــــل فـــاعــلاتـــن

مثالـــه :

فجـــــدد وصـــال صــــب   مـــتى تعصــــــه أطـــاعـــا

(المقتضب)

وله وزن واحد أيضاً هو :

فـــاعـــلات مفتعلــــــن   فـــاعـــلات مفتعلــــــن

مثالـــه :

هــــل علـــيّ ويحكمـــــا   أن لهـــــوت مـــن حـــرج

(المجتث)

وله وزن واحد كذلك هو :

مســـتفعلـــن فـــاعلاتــــن   مســـتفعلـــن فــاعلاتـــن

مثالـــه :

طـــوبـــى لعبــــد تقـــــي   لم يـــأل فـــي الخـــير جهـــدا

عوارضـــه :

يعرض لكلتا تفعيلتيه الخبن فتصيران (مفاعلن) و (فعلاتن) كقوله :

وخـــــده فـــي صفـــــــاء   وأد معـــــي كـــاللئـــالئ

المتقارب

وله ثلاثة أوزان هي :

١ – فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فعولن

مثاله :

فأما تميم تميم بن مرّ
فألقاهم القوم روبى نياما

---

٢ – فعولن - فعولن - فعولن - فعولن فعولن فعولن- فعولْ

مثاله :

تنافس في جمع مال حطام　　　وكل يزول وكل يبيدْ

٣ – فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فعول

مثاله :

تلق الأمور بصبر جميل　　　وصدر رحيب وخلّ الحرج

عوارضه :

يعرض لـ (فعولن) القبض فتصير (فعول) كقوله :

شممت ثراك فهب النسيم　　　نسيم الكرامة من بلقع

المتدارك

وله وزن واحد :

فعلن فعلن فعلن فعلن
فعلن فعلن فعلن فعلن

مثاله :

أمفلج ثغرك أم جوهر
ورحيق رضابك أم سكر

عوارضه :

يعرض الخبن لتفعيلته فتصير (فعلن) كقوله :

ياليل الصب متى غده
أقيام الساعة موعده

المراجــع

١ ـ أهدى سبيل إلى علمي الخليل	محمود مصطفى
٢ ـ الايقاع في الشعر العربي	مصطفى جمال الدين
٣ ـ التقطيع الشـعري	د. صفاء خلوصي
٤ ـ الثريـا المضيئة	مصطفى الغلاييـني
٥ ـ الرياض الوافيــة	يوسف عبد الرحمن الجهني
٦ ـ شرح تحفة الخليل	عبد الحميد الراضي
٧ ـ الشعر العربي أوزانه وقوافيه	محمد عبد المنعم خفاجي
٨ ـ العروض الواضح	د. ممـدوح حقي
٩ ـ العروض والقافية	د. عبد الرحمن السيد
١٠ ـ العقـد الفريد	ابن عبد ربـه
١١ ـ في علمي العروض والقافية	د. أمين السـيد
١٢ ـ قضايا الشعر المعاصر	نـازك الملائكة
١٣ ـ الكافي في العروض والقوافي	الخطيب التبريـزي
١٤ ـ المعيار في أوزان الأشعار	أبو بكر الشنتريني
١٥ ـ مفتاح العلـوم	أبو يعقوب السكاكي
١٦ ـ موسيقى الشعر	د. إبراهيم أنيس
١٧ ـ ميزان الذهب	السيد أحمد الهاشمي
١٨ ـ مـيزان الشاعر	محمد عبد المنعم خفاجي وحسن جاد حسن
١٩ ـ مـيزان الشعر	د. بدر متولي حميـد
٢٠ ـ نقطة الدائـرة	ناصيف اليازجي

الفهرس

مطبوعات نادي الطائف الأدبي

١	سوق عكاظ في التاريخ والأدب	اعداد لجنة الآثار التاريخية بنادي الطائف الأدبي
٢	البحث عن ابتسامة	محمد المنصور الشقحاء
٣	لكل مثل قصة	مناحي ضاوي القثامي
٤	شبه الجزيرة العربية تهدي الحكمة للعالم	(محاضرة) حمد الزيد
٥	مسيكينة	سعد الثوعي الغامدي
٦	رحلة العمـر	علي حسين الفيفي
٧	هل للشعر مكان في القرن العشرين	د. غازي القصيبي
٨	خطرات في الأدب والفلسفة	حمد الزيـد
٩	فلسفة السلام	هشام ناظر
١٠	معانـاة	محمد المنصور الشقحاء
١١	المضيفات والممرضات في الشعر العربي المعاصر	عبد الرحمن المعمر
١٢	ملف نادي الطائف الأدبي الأول	اعداد النادي
١٣	أجنحة بلا ريش	حسين سرحان
١٤	نظرات في الأدب والتاريخ والانساب	علي حسين العبادي
١٥	رجل على الرصيف	عبد الله سعيد جمعان
١٦	صور من الحياة والمجتمع	علي خضر القرني
١٧	ذكـريات	احمد علي
١٨	خواطر في التنمية (محاضرة)	د. غازي القصيبي
١٩	حديث في الاعلام (محاضرة)	د. محمد عبده يماني
٢٠	البيوت أولا (محاضرة)	هشام ناظر
٢١	جوانب صحية في التشريع الإسلامي (محاضرة)	حمد الدعيج
٢٢	المحراب المهجور	ابراهيم الزيد
٢٣	كتاب القصة	محمد المنصور الشقحاء (كتاب دوري)
٢٤	مقالات في الأدب	أعداد النادي (كتاب دوري)
٢٥	عذراء المنفى	ابراهيم الناصر
٢٦	نشر النور والزهر ج ١، ٢	محمد سعيد العامودي واحمد علي
٢٧	ملف نادي الطائف الأدبي «الثاني»	اعداد النادي
٢٨	معجم معالم الحجاز ج(١)	عاتق بن غيث البلادي
٢٩	مذكرات الخط العربي	جلال أمين صالح